من النطفة نطفة وضعت بالجمع وقال الزمخشري نطفة
امشاج كبرمة اعشار وبردي اكياس وهي الفاظ
مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للافراد
يقال انه نطفة مشج قال الشماخ

طوت احشا مرتجة لوقت
على مشج سلالته مهين

ولا يصح امشاج ان يكون تكسير الدليل لهما مثلان
في الافراد لوصف المفرد بهما انتهى فقد منع ان
يكون امشاجا جمع مشج بالكسر قال ابو حيان
وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على ان
افعالا لا يكون مفردا واجاب بعضهم بان الزمخشري
انما قال يوصف به المفرد ولم يجعل افعالا مفردا
فكانه جعل كل قطعة من البرمة وكل قطعة من
البرد بردا فوصفهما بالجمع والمعنى من نطفة قد
امتزج فيها الماءان وكل منهما مختلف الاجزاء متباين
الاوصاف في الرقة والثخن والقوام والخواص تجمع
من الاخلاط وهي العناصر الاربعة ما الرجل غليظ
ابيض وما المراة رقيق اصفر فايهما علا كان
الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ما الرجل وهو
ابيض غليظ بما المراة وهو اصفر رقيق فيخلق
منهما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فمن

نطفة

نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن المراة
قال القرطبي وقد روي هذا مرفوعا ذكره البزار وعن
قتادة امشاج الوان واطوار يريد انها تكون نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر وعن ابن مسعود
هي عروق النطفة وقال مجاهد نطفة الرجل بيضا
وحمرا ونطفة المراة صفرا وخضرا والغرض من هذا
التنبيه على ان الانسان محدث فلا بد له من محدث
قادر على تصويره وتصويره على صور مختلفة فمنها
صغير وكبير وطويل وقصير ومتدبر ومريض
ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه
وببعض اعضائه جعل بين العظام مفاصل ثم
اوصلها باوتار وعروق ولحم ودور الراس
وشق في جانبيه السمع وفي مقدمه البصر والانف
والفم وشق في البدن سائر المنافذ ثم مد اليدين
والرجلين وقسم رؤوسها بالاصابع وركب الاعضا
الباطنة من القلب والمعدة فسبحان من خلق تلك
الاشيا من نطفة سخيفة اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى وقوله تعالى نبتليه يجوز فيه
وجهان احدهما انه حال من فاعل خلقنا اي
خلقناه حال كوننا مبتلين له والثاني انه حال
من الانسان وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل

Copyright © King Saud University